حِفْظُ القرآنِ الكريمِ
وعلاقتُه بالضبْطِ الذاتيّ لدى أطفالِ ما قبْلَ المدرسةِ

Doi:10.29343/1-94-2

الباحثة: زينب عبد الغفار الفتني
مشرفة إعداد المناهج بمركز الطفولة - جامعة الملك عبد العزيز – المملكة العربية السعودية

المخلص:

هدفت الدراسةُ إلى الكشف عن علاقة حفظ القرآن الكريم بالضبط الذاتي لدى أطفال ما قبل المدرسة باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عيّنة الدراسة من (58) طفلًا من مرحلة التمهيدي، منهم (28) طفلًا ملتحِقًا بنشاط حفظ القرآن الكريم. ولقياس الضبط الذاتي استخدمت الباحثةُ مقياسَ (HTKS)، وطبّقت استمارةً لتقييم مستوى الحفظ لدى الملتحقين بنشاط حفْظ القرآن الكريم، كما أجرت مقابلاتٍ مع أمهاتهم. وحُلِّلَتِ البياناتُ الكميةُ باستخدام اختبار(ت) للمجموعات المستقلة، ومعامل بيرسون، والبيانات الكيفية استُخْدِم فيها التكرارُ والنسب المئوية لمجموعات التحليل الكيفي للمقابلات. وخلصت نتائجُ الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين نشاط حفْظ القرآن الكريم وبين الضبط الذاتي، ووجود فرقٍ دالٍّ إحصائيًّا في الضبط الذاتي لصالح الملتحِقين بنشاط حفظ القرآن الكريم، وقد ارتبط مستوى الحفظ بعلاقة طردية قوية دالة إحصائيًّا بالضبط الذاتي، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسةُ بضرورة زيادة فترات القرآن الكريم بشكل مخططٍ له ضمن البرنامج الرسمي لأطفال ما قبل المدرسة لتعزيز الضبط الذاتي لديهم، كما شجَّعت إجراءَ بحوثٍ تتناول حفظ القرآن الكريم كبرنامج تـدخُّـلٍ للأطفال من ذوي الضبط الذاتي المنخفض.

الكلمات المفتاحية: الضبط الذاتي، أطفال ما قبل المدرسة، حفظ القرآن الكريم

Quran Memorization and Its Relationship To Self-regulation For Preschool Children

Zainab Abdulghaffar Alfattani
Supervisor of Curriculum Preparation
Childhood Center –King Abdulaziz University (KAU)

Abstract:

The study aimed at revealing the relationship to between the me morization of th Holy Quran and self-regulation in the kindergarten children using descriptive correlative method. The study is sample consisted of 58 children from the preliminary stage, of whom (28) child were enrolled in the activity of memorizing the Holy Quran. (HTKS) scale was used to measure self- regulation, and a form was applied to assess the memorization level in the Holy Quran activity, also codified interviews were conducted with their mothers. Quantitative data were analyzed using t- test for independent groups, and Pearson corrilation, ands the analysis of multiple linear regression, In qualitative data repetition and percentages were used for groups of qualitative analysis of interviews. Results of the study concluded that there was a strong positive relationship between memorization of the Holy Quran activity and self-regulation, and found a difference in the self-regulation in favor of the enrolled Children in the activity of memorizing Quran, According to the results, the study recommended that there is a need to increase Holy Quran courses in a planned period within the official program for kindergarten to enhance self-regulation in children, also encouraged researches on memorizing Quran as an intervention procedure for children with low self-regulation.

استُلِمَ البحثُ في أكتوبر 2019، وأجيزَ للنشْر في ديسمبر 2019

Al toufula.indd 33 4/5/23 2:16 PM

المقدمة:

تعدُّ مرحلةُ ما قبل المدرسة من أهم المراحل الذهبية التي استثمرها السلَفُ الصالحُ لغرس الإيمان، وتعريف الأطفال بالرحمن، وكان حفظُ القرآن الكريم معنى ومبنى من أعظم ما انتهجوه لتحقيق ذلك، فأثمر ثمارًا مباركة، في عقولهم وسلوكهم، وكانوا مفتاحًا للعلوم ومكارم الأخلاق والآداب، وامتلكت الأمةُ في عصرهم أسبابَ السيادة والقيادة والعزة وسطَّرتْ تاريخًا مضيئًا على صفحات المجد.

ورغم الإيمان بأهمية وعظمة نشاطِ حفْظِ القرآن الكريم؛ إلا أنه لم يَعُدْ -كما كان في السابق- محورَ تعليم الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، بل أصبح له مدارسُه المتخصصة المفصولة عن التعليم العام، وأصبح نشاطُ حفْظِ القرآن الكريم اختيارًا ثانويًّا متاحًا في حلقات المساجد أو المراكز المسائية، وقد نادى الباحثون في أكثر من مناسبة بضرورة الاهتمام به في هذه المرحلة (البلاوي 2005 ؛ بصفر، 2007) فيما رصدت العديدُ من الأبحاث آثارَه الإيجابية في جوانب مختلفة من النمو، شملت القِيَمَ والأخلاقَ، والجانبَ اللغوي، والعقلي، والإنجاز الأكاديمي (راجع: العبد اللطيف، 2010؛ هارون، 2012؛ الأسطل، 2010؛ السويدي، 1992؛ عاشور والحوامدة، 2011؛ ياركندي، 1991) كما ظهَرَ تأثيرُه الإيجابيُّ في مهاراتٍ عقليةٍ كالحفظ والاستيعاب والاندماج والتكيف والانتباه (الرنتاوي، 2007)، بل وفي تحسُّن الذاكرة بسبب الإنصات والاستماع المتكرر للقرآن الكريم، وهذا ما كشفته دراسة هوجاتي وزملائه (Hojjati, Rahimi, Farehani, Sobhi-Gharamaleki, & Alian, 2014).

كل هذا يشير إلى تأثيرٍ خاصٍّ لنشاط حفظ القرآن الكريم في اللغة والانتباه والذاكرة والإنجاز الأكاديمي، وهي مجالاتٌ ليست مهمة فقط؛ ولكنها أساسية للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، وهي مما يشغل المتخصصين في الطفولة المبكرة، لكونها تؤثر وتتأثر بعوامل كثيرة، من ضمنها الضبطُ الذاتيُّ الذي يُعَدُّ مطلبًا من مطالب النمو المهمة والجوهرية للطفل في هذه المرحلة، فهو آلية عميقة تمكّنُ الطفلَ من الاندماج في المواقف بشكل مقصود، يقاوم فيه رغباته المفاجئة ويفكّر قبل أن يتصرفَ فيما يلائم الموقفَ أكثرَ (Bodrova & Leong, 2008).

وقد ظهر الضبطُ الذاتيُّ مؤخّرًا كعاملٍ حاسمٍ للتنبؤ بالإنجاز الأكاديمي، وكعلامة للسلوك التكيفي للطفل داخل الروضة، وللتفوق الأكاديمي في المدرسة لاحقًا (Williford, Vick Whittaker, Vitiello, & Downer, 2013)، كما ظهر ارتباطٌ أكيدٌ للضبط الذاتي بتعلم القراءة والكتابة والرياضيات والاستعداد للمدرسة (Blair, & Raver, 2015; Ursache, Blair & Raver, 2012).

والضبط الذاتي يشمل عملياتٍ عقليةً عديدةً، كقدرة الطفل على ضبط تفكيره، وتنظيم المعلومات، والتخطيط، والتقييم، وحلّ المشكلات واتخاذ القرارات، ومواصلة الانتباه في مهمة ما(Matthews, 2008) .

الجدير بالذكْر أن ما وردَ من دراسات بشأن تأثير حفْظ القرآن الكريم لا جدالَ فيه، من واقع أنه كلامُ الله سبحانه وتعالى، ثم مما كشفت الأبحاثُ عنه مؤخرًا، من مجالات تتقاطع مع الضبط الذاتي، إلا أنها لم تتضحْ -حسب عِلْم الباحثة- بصورة مباشرة في بحوث سابقة تخصُّ مرحلةَ ما قبلَ المدرسة، وليس الهدفُ من الدراسة الحالية إثباتَ أو نفيَ أثرِ نشاطِ حفْظِ القرآن الكريم على مستوى الضبط الذاتي؛ لأن القرآنَ الكريمَ كلامُ الله العظيم، الذي هو فوق أن تحيطَ بآثاره على الأحياء والأشياء أدواتٌ بشريةٌ قاصرةٌ، ولكن الهدفَ هو إلقاءُ الضوء وتتبع الروابط بين الالتحاق بنشاط حفظ القرآن الكريم وبين مستوى الضبط الذاتي لدى طفلِ ما قبل المدرسة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

نبعت مشكلةُ الدراسة من كون الضبط الذاتي يُعَدُّ أحدَ التحديات التي تواجه الأطفالَ في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث يصل عددٌ كبيرٌ منهم إلى الروضة بمستوى متدنٍ في الضبط الذاتي؛ وبالتالي لا يكون لديهم

Al toufula.indd 34 4/5/23 2:16 PM

الاستعدادُ التامُّ للتعلم (Skibbe, Connor, Morrison, & Jewkes, 2011)، فإلى جانب أنه يُعَدُّ مؤشرًا رئيسًا للنجاح الأكاديمي في مرحلة الروضة وفي مراحل لاحقة، هو يؤثّرُ أيضًا على مهارات الطفل في القراءة والكتابة ومهارات الرياضيات والاستعداد للمدرسة (Ursache et al., 2012; Schmitt, 2013)، إلى جانب مهارات كثيرة تمكّنه من التحكُّم والاندماج بشكل جيد في أنشطة التعلم (Less, 2008).

إن مشاكلَ الضبط الذاتي لدى الطفل قد تُسهِم في حلّها ممارساتٌ بسيطةٌ يتضمنها نشاطُ حفظ القرآن الكريم، ولكنها لم تأخذ حقَّها –بعدُ– من الدراسة والبحث، فيما شهِدَ التاريخُ بآثارها وتأثيرها على مختلف النواحي لدى الفرد، فإلى جانب الأهمية الدينية لحفظ القرآن الكريم؛ من واقع كونه أساسًا لبناء المعتقدات الدينية لدى الطفل، تتأثر جوانبُ مختلفةٌ لديه عند ارتباطه بالقرآن الكريم في سنٍّ مبكرة، شهِدَ بذلك أعلامُ الأمة الأوائلُ ومعاصروها، ورصدت آثارَه الإيجابيةَ على اللغة والإنجاز الأكاديمي دراساتٌ عديدةٌ، وبحسب ما أظهرته دراسةُ عبد الباسط (2008) فإن التلقي والاستماع ثم التكرار، والذي يُعَدُّ أساسًا في عملية حفظ القرآن الكريم يؤثر إيجابيًّا على الانتباه والذاكرة العاملة، مما سيؤثر بدوره على الضبط الذاتي.

كما قد نادى الباحثون بضرورة الاهتمام بحفظ القرآن الكريم، وجعله أساسًا للتعلم (عقيلان،1991؛ بصفر، 2007 ؛ البيلاوي، 2005)، حيث إنَّ الأولين نهلوا من نشاط حفظ القرآن الكريم، فغرسوا غرسًا تغذَّتْ منه الأمةُ، فكانت رائدةً لكثير من مجالات العِلم والحضارة، وحاليًّا، وبرغم وجود الرواد في شتى المجالات، إلا أن الأمةَ فقدت الريادةَ لعوامل كثيرة؛ من أهمها أن حفْظَ القرآن الكريم لم يَعُدْ أساسًا بل اختيارًا، وعلاوةً على ذلك، ولندرة الدراسات في هذا المجال – حسب عِلْم الباحثة-؛ لم تتضح علاقةُ نشاط حفظ القرآن الكريم بجوانب معرفية تتصل بالضبط الذاتي، وهذا ما تطلعَتْ له الدراسةُ الحالية، بإلقاء الضوء على هذا الجانب وارتباطه بمستوى الضبط الذاتي الذي هو من أهم مؤشرات النجاح لدى طفلِ ما قبلَ المدرسة، وعليه تحدَّدَ السؤالُ الرئيسُ لمشكلة الدراسة وهو: ما العلاقة بين حفظ القرآن الكريم والضبط الذاتي لدى أطفالِ ما قبلَ المدرسة؟

وانبثقت من السؤال الرئيس الأسئلةُ التاليةُ:

– هل يوجد فرقٌ دالٌّ إحصائيًّا عند مستوى ($\alpha = 0,05$) في متوسط مستوى الضبط الذاتي بين أطفال ما قبل المدرسة الملتحقين وغير الملتحقين بنشاط حفْظِ القرآن الكريم؟

– ما مستوى الحفظ لدى أطفال ما قبل المدرسة الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم؟

– ما علاقة مستوى الحفظ بمستوى الضبط الذاتي لدى أطفال ما قبل المدرسة الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسةُ الحاليةُ إلى بحث ودراسة علاقة نشاط حفظ القرآن الكريم بمستوى الضبط الذاتي لدى أطفال ما قبل المدرسة.

التعريفات الإجرائية:

حفظ القرآن الكريم: تعرِّفُه الباحثةُ إجرائيًّا بأنه: مُحصلةُ الممارسات التي يؤدّيها طفلُ ما قبلَ المدرسة الملتحقُ بنشاط حفْظ القرآن الكريم، في وقت مخصصٍ ومخطَّطٍ له، وتظهر في مستوى ما يحفظه من القرآن الكريم.

مستوى الحفظ: تعرِّفُه الباحثةُ إجرائيًّا بأنه: أداءُ الطفل في قراءة القرآن الكريم عن ظهْرِ قلبٍ بدون تغيير، أو تبديل، أو زيادة، أو نقص، ويُعبَّرُ عنه بالدرجة التي يحصل عليها الطفل في استمارة قياس الحفظ.

Al toufula.indd 35 4/5/23 2:16 PM

الضبط الذاتي: تتبنّى الدراسةُ الحاليةُ تعريفَ Anthony (2013, 8) حيث يعرِّف الضبطَ الذاتيَّ بأنه «مجموعة من المهارات المعرفية المحددة التي توصف أحيانًا كوظائف تنفيذية، وتتكون من ثلاثة مكونات: الانتباه (Attention)، والذاكرة العاملة (Working memory)، والكبْح (Inhibitory control)، تعمل معًا لتسهيل السلوك الموجَّه نحو الهدف» وتهتم الدراسةُ الحاليةُ بالجانب المعرفي من الضبط الذاتي، ويُعبَّرُ عنه بالدرجة التي يحصل عليها الطفلُ في مقياس الضبط الذاتي.

الإطار النظري للدراسة:

حفظ القرآن الكريم:

اهتم المسلمون منذ بعيد بالأطفال في مرحلة ما قبلَ المدرسة خاصَّة بتحفيظهم القرآنَ الكريمَ؛ لأنهم اعتقدوا أن الحافظةَ في هذه السنِّ مهيأةٌ لذلك، وكلما تقدَّمَ العمرُ بالإنسان قلَّتْ ملكةُ الحفْظِ لديه (الرنتاوي 2007).

والحِفظ «ضدُّ النسيان وهو التعاهد وقلة الغفلة» (ابن منظور،1414، ص.441)، وحفظ القرآن الكريم يعني استظهارَه معنىً واحدًا، لا يفرق عن المعنى الاصطلاحي من حيث الاستظهار والقراءة عن ظهْرِ قلْبٍ، فيقال: حِفْظُ القرآن، واستِـظهارُ القرآن (نواب، 2001).

تحفيظ القرآن الكريم للأطفال :

اختلفت الآراءُ حولَ ذلك، فأحبَّ بعضُ السلَفِ ترْكَ الطفل في ابتداء عمره لِلَّعِبِ ثم يُعلَّمُ القراءةَ لئلّا يُلزم بها أولًا فيملّها، وكرهَ بعضُهم تعليمَه القرآنَ الكريم وهو لا يعقِل (العسقلاني، 1407)، ورأوا أن يُترَكَ حتى يعقلَ ثم يُعلَّم قليلًا بما يناسب همتَه وحفظَه، فيما ذهبَ فريقٌ من المتقدمين والمتأخرين إلى استحباب تلقينه القرآنَ الكريم لكون حفظه صغيرًا أولى من حفظه كبيرًا؛ لأنه أكثرُ رسوخًا وأثبتُ (الراعي، 1433؛ الرنتاوي، 2007؛ القيرواني، 1414؛ ابن خلدون، 1408؛ ابن كثير، 1416).

وقد كان هذا ما رُويَ عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روى ابن أبي شيبة عن عمرو بن شعيب قال: كَانَ الْغُلَامُ إِذَا أَفْصَحَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ (وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾) (القرآن الكريم، الإسراء: 111) (ابن أبي شيبة، 1409، 6:153).

ويجدر القولُ بأن جمعًا من أئمة الأمة الإسلامية المتقدمين والمتأخرين حفظوا القرآنَ الكريم في سنٍّ صغيرة، منهم ابنُ عباس رضي الله عنه، وسفيان ابن عيينة، والإمام الشافعي وغيرهم (الذهبي، 1405)، وليس المقصود في هذه الدراسة حفْظ الطفل للقرآن الكريم كاملًا في هذه السن – وإن كان جيدًا لمن تيسَّرَ له – إنما المقصودُ تفريغُ جزءٍ من وقته يوميًّا يقضيه مع القرآن الكريم حفظًا وتعلمًا.

طرق حفظ القرآن الكريم:

ذكرَ أهلُ الاختصاص طرقًا لحفظ القرآن الكريم قلما تخرج عن ثلاث طرق: التلقي والتلقين، والتكرار، والمراجعة.

1- التلقي والتلقين: التلقي استقبالُ الكلام بالسمع والفؤاد من المصدر، والتلقين يكون من المصدر للمستمع وفيه ترديدُ الكلام وتفهيمُه، وهذه العملية أصلٌ وهدْيٌ من النبي صلى الله عليه وسلم إذ تلقّى القرآنَ

Al toufula.indd 36 4/5/23 2:16 PM

الكريم عن جبريل عليه السلام، وهكذا تلقّاه منه – صلى الله عليه وسلم– أصحابُه من بعده، وهكذا وصلَ منهم إلى الأمة الإسلامية محفوظًا (مدعث، 2015).

وفي العملية استماعٌ ومحاكاة يُشترَط فيها الإتقانُ من جهة المصدر، والالتزام بالأحكام المتعلقة بالتجويد، وهي مهمة جدًّا لأن إتقانَ القراءة مقدَّمٌ على الحفظ (بوشية، 2015)، ولأن للقرآن الكريم خصوصيتَه في طريقة القراءة، فلا يُقرأ كأيِّ كتابٍ، وفيه كلماتٌ تُرسَم بطريقةٍ وتُـقرأ بطريقة، وبعضُ الكلمات لها وجهان في القراءة، وفيه قراءاتٌ، وكل هذا لا تتأتى معرفتُه بمجرد الاجتهاد في القراءة والاعتماد على معرفة العربية، بل يجب التلقي من مصدر متقن (السعيد، 2006).

ويتم التلقين بمقدار مناسب، آية آية، أو أكثر حسب قدرة الطفل على ألا يزيد عن عشر آيات، وهذا دأب السلَفِ رحمهم الله، ويتم بصورة جماعية للمتقاربين في مستوى الأداء، ويكون فرديًّا أيضًا إذ يعيد الطفلُ ما سمعه بعد التلاوة فيكون التركيز عليه أكثر وتُعرَف أخطاؤه وتُصحَّح (دقة، 2010).

ومصدر التلقين إمّا معلم متقِن أو مَن يقوم مقامَه، ويرى حديد (2015) أنه لا مفرَّ من التلقي عن معلم متقِن بالمشافهة؛ لأن في ذلك تصويبًا مباشرًا للخطأ، وفي حالة تعذُّر وجود المعلم المتقِن يمكن أن تقومَ الوسائطُ السمعيةُ والمرئية مقامَ الملقِّنِ بشرط أن يكون نموذجُ الاستماع ذا جودةٍ عالية، ولا يُعتمَد عليه بشكل كلي؛ لأن الحفظَ بدون معلم يوقِعُ في أخطاء كثيرة يصعب تلافيها فيما بعدُ (حسن والجودي،2011).

2 – التكرار: له أهمية كبيرة في تقوية الذاكرة، خاصة إنْ كان بصوت مسموع وفكَّرَ الإنسانُ فيما يحفظه كلما أتيحت الفرصةُ، (العيسوي، 2009)، وهو سرُّ الحفظ والوسيلة لثبات المحفوظ، وقد وردَ عن السلف مَن يعيد مائة مرة، ومنهم مَن يعيد سبعين مرة ليحفظ ويثبت في الذهن (ابن الجوزي، 1412)، كما ذكَرَ المالكي (2013) أن تركيزَ الانتباه على المعلومات وترديدها من وقت لآخر يمكِّنُ مِن استرجاعها بعد فترة قصيرة أو طويلة، وإذا كان إدخالها بشكل مترابط متسلسل فإن ذلك أدعى لبقائها في الذاكرة، ويمكن تعويدُ الأطفال على التكرار سرًّا قبل النوم دون تلفّظ (الغوثاني،2003)، ويكون التكرارُ قراءة واستماعًا أيضًا، وقد ذكَرَ بوشية (2015) أن أفضلَ التكرار ما كان موزعًا في الأوقات المناسبة وبالقدر المناسب للطفل، كما يمكن تشغيلُ إحدى الوسائط التقنية لتعريض سمعه لها.

3 – المراجعة: الحفظ والإتقان من غير المعاهدة الدائمة يوجب حصولَ النسيان في بعض القرآن الكريم إنْ لم يكن كله (نواب، 2001)، ولقد كان هذا نهْجُ الرسول –صلى الله عليه وسلم–، حيث تدارسَ القرآنَ الكريم مع جبريل –عليه السلام–، كما انتهجَ ذلك أصحابُه –رضوان الله عليهم– من بعده، فتدارسوا القرآنَ الكريم فيما بينهم وداوموا على تلاوته واسترجاعه حفظًا منهم على هذه النعمة العظيمة من التفلت والضياع (حديد، 2015)، وتكون المراجعةُ متزامنةً مع الحفظ من البداية كي ينتقلَ الحفظُ من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة الطويلة، ويجب التخطيطُ لها بشكل منظم، ومناسب للطفل (حسن والجودي، 2011).

كانت هذه أهم عناصر محور حفظ القرآن الكريم، وهي ترتبط جدًّا بتفاعل الطفل مع معلم القرآن الكريم أو مَن يقوم مقامَه، وبممارسات الحفظ التي لا تنفكُّ عنه؛ في سبيل إتقان الحفظ وجودته، وفيما يلي استعراضٌ لأدبيات الضبط الذاتي، الذي يصفه المتخصصون بأنه حجرُ الأساس في الطفولة المبكرة، والذي يتنبأ بقدرتهم على القراءة والكتابة والنجاح الأكاديمي فيما بعد.

تعريف الضبط الذاتي:

استُخدِمَ مصطلحُ الضبط الذاتي Self- regulation على نطاق واسع وفي مختلف التخصصات، مما جعله مظلةً تضم تحتها العديدَ من المهارات والعمليات المتماثلة كـضبط النفس والجهد المبذول للضبط وإدارة الـــذات وإدارة لمشاعر وغـــــيرها من القدرات التي تتجاوز مـــجردَ الســـيطرة على دافع ما (Murray, Rosanbalm, Christo-

Al toufula.indd 37 4/5/23 2:16 PM

poulos, & Hamoudi, 2015)، ونتج عن هذا العديدُ من التعريفات للضبط الذاتي، فيما يلي استعراضٌ لبعضها:

عرَّفَ كلٌّ من Cook و Chapman و Levin (2008) الضبطَ الذاتيَّ بأنه القدرةُ الإدراكيةُ لصياغة ومراقبة خطة العمل في الالتزام بالهدف، ووصفت Ponitz وآخرون (2008) الضبطَ الذاتي بأنه بناءٌ واسعٌ يمثل المهارات التي تشارك في بناء وتوجيه وتخطيط الإدراك والمشاعر والسلوك لأداء الوظائف في سياقات متنوعة بما في ذلك الفصول الدراسية، ويوافق Boyer (2012) هذا المعنى فيرى أن الضبطَ الذاتي هو القدرةُ على الامتثال لطلب بدء أو وقْف النشاط وفقًا لمتطلبات الظرف لتعديل الحماسة والتكرار ومدة الأفعال اللفظية والحركية في الوسط الاجتماعي والتعليمي لتأجيل أو تغيير الهدف المطلوب وتوليد السلوك المتوافق اجتماعيًّا حتى في غياب المربّين.

وللضبط الذاتي مكوناتٌ رئيسةٌ اتفقتْ عليها العديدُ من الأبحاث وهي: الانتباه (Attention)، والذاكرة العاملة (Working memory)، والكبْح (inhibitory control) (Allan et al. 2015; Anthony, 2013; Skibbe et al.2011) وفيما يلي تعريفٌ بها:

أ- الانتباه: هو إحدى العمليات الأساسية العقلية النمائية التي تحدد القدرةَ على الاتصال بالبيئة المحيطة، وتنعكس في اختيارات الطفل للمنبهات المعرفية والاجتماعية والحسية المختلفة والمناسبة؛ ليتمكَّن من تحليلها ومعرفتها ومن ثم الاستجابة لها بصورة تجعله متكيفًا مع مَن حوله (جريسات،2007)، ويشمل: تركيز الانتباه، والمحافظة عليه، وتحويله عند الحاجة، وقد اتضح أنه يؤثر بشكل أساسي على الضبط الذاتي، حيث يمكِّنُ الطفلَ من ملاحظة مهارة ما في سياق التعلم أو التفاعل، مما يمكِّنُه من ضبط ذاته لإنجاز المطلوب والتركيز أثناء المهام (Florez, 2011).

ب- الذاكرة العاملة: هي مجموعةٌ من العمليات المعرفية تقوم بحفْظِ المعلومات ومعالجتها لحظة بلحظة عند أداء العمليات المعرفية المعقدة كتعلم المهارات الجديدة، وتعلم اللغة، واتخاذ القرار، وحلّ المشكلات، وتمثّل محورَ المعرفة (الأنصاري وسليمان، 2013)؛ لأنها تؤدي دورًا رئيسًا في دعْم التعلم لدى الأطفال على مدى سنوات الدراسة، وتُعَدُّ الجزءَ الأهمَّ في نظام معالجة المعلومات إذ وصفت بأنها مركزُ الوعي (الإدراك والفهم) فيه (أبو الديار، 2012)، وترتبط الذاكرةُ العاملة بالضبط الذاتي حيث تشترك في العمليات المعرفية النشطة، التي يتم فيها الانتقالُ من سلوك لآخر عن وعي ومعرفة، وهذه العملية (الوصول للمعرفة) تُدار من قِبَلِ الضبط الذاتي حيث يتم فيها تحديدُ الأهداف المهمة لأجل تحقيق الهدف المطلوب (Halloran, 2011).

ج- الكبْح: وهو تجاوز ردود الفعل التلقائية من أجل إظهار استجابات مناسبة أكثر للموقف، وهذا يساعد الطفلَ على تعديل الاستجابة الانفعالية غيرِ المناسبة، وبالتالي يؤثِّر إيجابًا في تكيُّفه ونموه الانفعالي والاجتماعي، وقدْ وُجِدَ أن الأطفالَ الذين لديهم مشاكلُ في كبْحِ سلوكهم التلقائي هم أكثرُ عُرْضَةً لخطر مشاكل القلق (White, McDermott, Degnan, Henderson, & Fox, 2011)، وهم أقل مشاركةً في أنشطة الفصول المدرسية وأقل ثباتًا في أداء المهام المكلفين بها (Berry, 2012)، بل قد يكونون أكثرَ عُرضةً للخطأ في المهام الأكاديمية، وأقل استماعًا وإنصاتًا للتعليمات قبل البدء في المهام، وبهذا فهُم معرضَّون للتدني في مستوى نجاحهم الأكاديمي والاجتماعي (Allan et al., 2015).

وتظهر مما سبقَ أهميةُ الضبط الذاتي ومكوناته في مرحلة ما قبل المدرسة، وبحسب ما جاء في الأدبيات، فإن الضبطَ الذاتي يمكن تطويرُه عبر النمذجة، حيث يتعلم الطفلُ ضبطَ ذاته من خلال معلمه ومن خلال مراقبة الآخرين، ليصلَ لمعايير يطورها وتكون أساسًا لضبط ذاته وسلوكه، وكما ذكَرَ كلٌّ مِن Schunk و Zimmerman (2007) فإن النمذجةَ أول ما تبدأ بالانتباه والتذكُّر، ثم الإنتاج والتحفيز التي يصل الطفلُ فيها لمرحلة الضبط الذاتي؛ حيث يهيئ المهارةَ المكتسبةَ من النموذج حسب ما هو مطلوب في السياق، كما يمكن تعزيزُ الضبطِ الذاتي من خلال التفاعل مع الكبار، وخصوصًا المعلم، حيث يصنع ذلك فارقًا كبيرًا في مهاراته في الضبط الذاتي (Yıldız, Kara, Tanrıbuyurdu, Gönen, 2014) .

Al toufula.indd 38 4/5/23 2:16 PM

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

في مجال وجود فرْقٍ لصالحِ الملتحقين بنشاط حفْظ القرآن الكريم عند مقارنتهم بنظرائهم من غير الملتحقين، أظهرت دراسةُ قُويدري (في الرنتاوي،2007) أن الأطفالَ الذين يرتادون الكُتَّاب فاقوا نظراءهم الذين لا يرتادونها في الحفظ والاستيعاب، والاندماج، والتكيُّف، والاهتمام.

كما أجرى الثبيتي (2003) دراسةً للكشْف عن أثرِ حفْظ القرآن الكريم في تنمية قدرات التفكير الابتكاري، في عيّنة بلغتْ (104) من الطلاب الحافظين وغير الحافظين من الصف السادس الابتدائي، وخلُصت الدراسةُ إلى وجودِ فروقٍ دالةٍ إحصائيًّا لصالح الطلاب الحافظين للقرآن الكريم، في كلٍّ من الطلاقة، والمرونة، والأصالة.

وقد أجرت الشراري (2008) دراسةً عن أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الناقد على طالبات الصف الثالث متوسط من مدارس تحفيظ القرآن الكريم ومدارس التعليم العام، وخلصت نتيجتُها إلى وجود فروق دالةٍ إحصائيًّا في مهارة الاستنباط، والاستدلال بالنص، والاستنتاج، والبحث عن العلاقات، والتفسير، لصالح طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

وفي تأثير مستوى الحفظ، أظهرت نتيجةُ الدراسة الاستطلاعية التي قام بها عقيلان (1991) على (100) من طلاب الصف السادس الابتدائي وجودَ علاقةٍ قوية موجبة بين مستوى الحفظ وبين مستوى أداء مهارتي القراءة الجهرية وفهْمِ المقروء.

كما أظهرت دراسةُ المجدوب (2000) وجودَ ارتباطٍ موجب بين مستوى حفظ القرآن الكريم ومستوى التوافق النفسي والانفعالي لطلبة وطالبات جامعة القرآن الكريم الذين بلغَ عددُهم (340) طالبًا وطالبة، فكلما كان الحفظُ متقنًا كان مستوى التوافق النفسي والانفعالي أعلى.

وفي تأثير ممارسات حفظ القرآن الكريم، أظهرت دراسةُ Hojjati وآخرون (2014) تأثيرَ جلسات الإنصات للقرآن الكريم المنظَّمة على انتباه (32) طفلاً من أطفال الصف الخامس الابتدائي، حيث إن تعريضَهم المنتظَمَ لذلك، نتجَ عنه ارتفاعٌ في مقياس الذاكرة، كما فسَّره الباحثون حينئذ.

وفي دراسة عبد الباسط (2008) على عيّنةٍ بلغتْ (261) طالبًا في المرحلة الجامعية منهم (107) من حفظة القرآن الكريم، بهدف مقارنة زمن الرجع التمييزي السمعي، والتحكم العقلي، ومدى الذاكرة، باستخدام عدد من المقاييس، وأظهرت دراستُه الفروقاتِ لصالح الحفظة، وعزاها الباحثُ للممارسات المتكررة التي يمارسها الحفظةُ من أجل حفظ القرآن الكريم ومراجعته.

وفي جانب الضبط الذاتي، فقد أظهرت دراسةُ Rimm-Kaufman وآخرون (Rimm-Kaufman, Curby, Grimm, Nathanson, & Brock, 2009) التي شملت (171) طفلًا من مرحلة ما قبل المدرسة من مختلف الجنسيات، أن جودةَ إدارة المعلم للبيئة الصفية تقود إلى إدخال معايير سلوكية للطفل تساعده على الضبط الذاتي في الفصل الدراسي.

كما أظهرت دراسةُ Williford وآخرون (2013) التي أُجريتْ على (341) طفلًا من أطفال ما قبلَ المدرسة، بأن اندماجَ الأطفال في تفاعلات إيجابية مع معلمهم يرتبط بتطور الضبط الذاتي لديهم، والعكسُ صحيحٌ، حيث إن التفاعلاتِ السلبيةَ تعطي نتائجَ سلبيةً على الضبط، والانضباط في الفصل وأداء المهام بشكل صحيح.

ويظهر من الدراسات السابقة، وجودُ عناصر مشتركة بين محورَي الدراسة: حفظ القرآن الكريم والضبط الذاتي، إلا أنها ليست مباشرةً أو أكيدةً، كما يظهر أن هناك شُحًّا في الدراسات في مجال القرآن الكريم التي تخصُّ طفلَ ما قبلَ المدرسة، وباعتبار محورَي الدراسة مهمَّيْن جدًّا في هذه المرحلة، فإن الدراسةَ الحاليةَ ستقدِّمُ إضافةً للمكتبة العربية في موضوعها وستفتح -بإذن الله- بابًا لدراساتٍ مستقبلية تختصُّ بحفْظِ القرآن الكريم وآثارِه على أطفال ما قبلَ المدرسة.

Al toufula.indd 39 4/5/23 2:16 PM

منهجية البحث:

تعتمد الدراسةُ المنهجَ الوصفيَّ الارتباطيَّ، الذي يدرس علاقةَ الارتباط بين متغيرات الدراسة، ويتعدى الوصفَ الكيفيَّ إلى الوصفِ الكميّ الرقميّ الذي يحدد درجةَ الارتباطِ بين المتغيرات باستخدام معامل الارتباط (بخيت، علي ومصطفى، 2012).

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمعُ الدراسة من أطفالِ ما قبلَ المدرسة في مرحلة التمهيدي للعام الدراسي (1436/1435) هجرية، الذين تتراوح أعمارُهم بين (5-6) سنوات.

عيّنة الدراسة:

لاختيار العيّنة اتُّبِعَ أسلوبُ العيّنة القصدية بهدف ضبط أهم المتغيرات التي قد تؤثر على الضبط الذاتي، بحسب ما جاء في الأبحاث السابقة، كعدم انتظام الطفل في الروضة، أو انتظام الطفل في برامج إثرائية داخل الروضة أو خارجها، أو تدني مستوى تعليم الوالدين، راجع مثلًا: (Piotrowski, Lapierre & Boyer, 2012 Ponitz et al., 2008 & Linebarger, 2013) وقد صمَّمَتِ الباحثةُ استبانةً للبيانات الديموغرافية ووزَّعتها على الروضات الحكومية والأهلية، واختيرَتِ العيّنةُ بناءً على الشروط التالية:

أ- مستوى تعليم الوالدين: جامعي فما فوق.

ب- عمر الطفل: (5-6) سنوات.

ج- التزام الطفل في الحضور للروضة: يوميًّا.

د- برامج ما قبلَ المدرسة: تنحصر في البرامج الرسمية المقدَّمة في الروضة فقط.

هـ- أنشطة الطفل خارجَ الروضة: لا يلتزم بحضور أيّ أنشطة (علمية - رياضية - مهارية - ثقافية) خارج وقت الروضة، وبالنسبة للأطفال المنتظمين بنشاط حفظ القرآن الكريم روعيَ عدمُ انتظامهم بأي أنشطة أخرى أيضًا.

ومن ثم تكوّنت عيّنةُ الدراسة من 58 طفلًا، تراوحتْ أعمارُهم بين 5-6 سنوات، وقُسِّموا إلى مجموعتين مستقلتين:

أ- الفئة الأولى: فئة أطفالِ ما قبلَ المدرسة المنتظمين بالروضة مع المشاركة في نشاط إضافي لحفظ القرآن الكريم، وبلغ عددُهم 28 طفلًا.

ب- الفئة الثانية: فئة أطفالِ ما قبلَ المدرسة المنتظمين بالروضة بدون المشاركة في أيّ برامج أو أنشطة أخرى خارجَها، وبلغ عددُهم 30 طفلًا.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، استخدمَتِ الباحثةُ ثلاثًا من الأدوات: مقياس الضبط الذاتي، واستمارة قياس حفظ الطفل للقرآن الكريم، كما أجرتْ مقابلاتٍ مع أمهات الأطفال الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم عبر الهاتف، وفيما يلي تفصيلٌ لهذه الأدوات:

*** مقياس الضبط الذاتي: استُخدم مقياسُ رأس، أصابع القدم، ركب، أكتاف (HTKS) اختصار**

Al toufula.indd 40 4/5/23 2:16 PM

لـ HEAD-TOES-KNEES-SHOULDERS، يقيس مهاراتِ الضبط الذاتي لكل من: الذاكرة العاملة، والانتباه، والكبْح (Ponitz et al., 2009)، وأُعِدَّ المقياسُ للاستخدام باللغة العربية عبر الترجمة وإعادة الترجمة (Translation – back translation procedure) من قِبَلِ د. ساما فؤاد خميس و د. نسيمة مصطفى الخالدي، بعد الحصول على الموافقة الخطية من قِبَلِ مُعدِّي المقياس.

والمقياس (HTKS) صُمِّمَ كلعبة مكونة من ثلاثة أجزاء، كلٌّ منها يتكون من (10) مهام، وبعلامة كلية (60) درجة، يُطلَبُ في هذه المهام من الطفل أداءُ سلوكٍ ما، في حين أن قواعدَ اللعبة تتطلبُ أن يؤدي سلوكًا مغايرًا،(مثلًا، عندما يكون الأمرُ أن يلمسَ الطفلُ رأسَه بكلتا يديه، يكون عليه أن يلمسَ أصابعَ قدميه بكلتا يديه، والعكس)، وتختلف قواعدُ كلِّ جزء، وهي تعتمد على انتباه الطفل الجيد لتعليمات البدء، وتذكُّره للقانون الخاص بالجزء، وكبْح ردة فعله التلقائية عند تلقي الأمر، ولطبيعة المقياس فإنه يطبَّق بشكل فردي، وفي مكان هادئ بعيدًا عن الصخب والمشتتات ليحافظ الطفلُ على انتباهه بشكل جيد.

أ- صدق الأداة وثباتها: يتمتع المقياسُ بدرجة صدْق عالية حيث أثبتَ كفاءته واستُخدِمَ في العديد من الدراسات في مختلف الدول مثل دراسة McClelland وآخرون (2007)، Ponitz وآخرون (2008)، Tominey وآخرون (2013)، McClelland وآخرون (2014).

كما استُخدِمَ في البيئة العربية في دراسة العبود (2015)، ولمزيد من التأكد من ثبات المقياس في البيئة العربية؛ طبّقَتِ الباحثةُ المقياسَ على عيّنة خارجية بلغت (15) طفلًا، ثم أعادتْ تطبيقَه بعد أسبوعين، ولحساب الثبات استُخدِمَ معاملُ الارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient) للكشف عن العلاقة بين التطبيقين للمقياس، وقد ظهرت النتيجةُ كما يلي:

جدول (1) حساب الثبات لمقياس الضبط الذاتي

المحور	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
الضبط الذاتي	0,899	0,000 **

** دالة عند مستوى 0,01

من الجدول (1) يتضح أن قيمةَ معامل الارتباط بين التطبيقين لمقياس الضبط الذاتي بلغت (0,899) بمستوى دلالة (0,000) وهي قيمةٌ دالةٌ إحصائيًّا عند (α 0,01 =)، أيْ أنَّ المقياسَ يتمتعُ بدرجةِ ثباتٍ عاليةٍ.

* استمارة تقييم مستوى الحفظ: وهي استمارة خاصَّة بمركز الفرقان لتعليم القرآن بجدة، واستُخدِمَتْ لقياس مستوى الحفظ لدى الأطفال الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم، واختيرَتْ دونَ غيرها لعدة أسباب:

- محدودية الإجراء في نوع الخطأ، فإما أن يُنَبَّهَ الطفلُ مرةً واحدةً فيصحّحَ الخطأ ذاتيًّا، أو يُلقَّنَ، ولا يُنبَّهُ أكثرَ من مرة في الموضع الواحد.

- أن الدرجة الكاملة طبقًا لما ذُكِرَ تتحقق بمستوى عالٍ من الحفظ أيْ خطأ واحد على الأكثر، وأما الدرجة الدنيا فتُمثّل المستوى الضعيفَ في الحفظ، بدون الدخول في كسور وأجزاء من الدرجة كما هو موجود في غيرها من الاستمارات، لأن التقييمَ في الدراسة الحالية ليس من أجل التقويم، وإنما هو لبحث علاقة الدرجة التي يحصل عليها الطفلُ في مستوى الحفظ مع درجته في مقياس الضبط الذاتي.

- الاستمارة تقيِّمُ مستوى الحفظ بمعزل عن تقييم التجويد، وهو ما يهمُّ في الدراسة الحالية.

أ- تطبيق الاستمارة: يتم التقييم حسبَ جدولٍ تُحسَبُ فيه مراتُ التنبيه والتلقين وتُعطى درجةٌ للطفل، بحيث يكون التنبيهُ إشارةَ الطفل على وجود خطأ أثناء القراءة، فإذا صحَّحَ ذاتيًّا اعتُبِرَ الخطأ تنبيهًا، وإذا تم

Al toufula.indd 41 4/5/23 2:16 PM

ردُّه في موضع الخطأ يعَدُّ ذلك تلقينًا، ولكلِّ سبعِ صفحاتٍ من القرآن يختار المعلمُ عشوائيًّا مقطعًا واحدًا من عشرة أسطر، وفي حالة توقف الطفل أثناءَ الاختبار، يُعطى فرصةَ (20) ثانية ثم يُلَقَّنُ.

ب- تصحيح الاستمارة: لكلِّ خطأ يُنَبَّهُ الطالبُ عليه فيصححه ذاتيًّا تُخصَمُ درجةٌ واحدةٌ، ولكل خطأ يُلَقَّنُهُ الطفلُ تُخصَمُ درجتان، المجموع الكلي يُحسب من (6) ويكون تقييم مستوى الحفظ النهائي حسب المجموع كالتالي:

- (6-5) درجات، مستوى عالٍ.
- (4-3) درجات، مستوى متوسط.
- (2-0) درجات، مستوى منخفض.

والأخطاء التي يحاسَبُ الطفلُ عليها هي: تبديل الكلمات والحروف، أو إسقاطها، وكذلك الحركات الإعرابية.

ج - صدق الاستمارة وثباتها: للتأكّد من صدق الاستمارة عُرِضَتْ على عددٍ من المتخصصين في القرآن الكريم وعلومه، من الأكاديميين في جامعة أمّ القرى وكذلك من معلمي القرآن الكريم ممن جاوزوا (15) سنة في مجال تحفيظ القرآن الكريم. كما أُرسِلَتْ للهيئة العالَمية لتحفيظ القرآن الكريم بمدينة جدة والتابعة لرابطة العالَم الإسلامي لغرض معرفة مدى قياسها لمستوى الحفظ، ومن أجل إجراءات الثبات، عُرِضَتِ الاستمارةُ على المختصين في الإحصاء، وقد رأوا أن مثلَ هذه الاستمارة لا تحتاج إلى إجراءات الثبات؛ لأن الاختبارَ يختلف من طفل لآخر بحسب ما يحفظه، ويُكتفى بعرْضها على أهل الاختصاص للتأكد من قياسها لمستوى الحفظ، وعليه اعتُمِدَتِ استمارةُ تقييم مستوى الحفظ في صورتها النهائية، ملحق رقم (1).

* المقابلة: أُجريَتْ عبر الهاتف، مع أمهات الأطفال الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم، واحتوتْ نوعين من الأسئلة، مفتوحة ومغلقة، واستُخدِمَتْ للحصول على بياناتٍ تعطي فهمًا وتحليلًا أعمقَ للنتائج، ولرصْد ملاحظاتِ الأمهاتِ حول نشاط حفظ القرآن الكريم للأطفال، وشملت المحورين التاليين:

1- محور الممارسات: وحدَّدتِ الباحثةُ سؤالًا عن طريقة الطفل في حفظ القرآن الكريم؛ لتفسير تفاوت مستوى الحفظ لدى الأطفال.

2- محور ملاحظات الأم على مكونات الضبط الذاتي لدى الطفل بعد إلحاقه بنشاط حفظ القرآن الكريم: وكان الهدفُ منه دعمَ نتائج مقياس الضبط الذاتي من وجهة نظَرِ الأمهات، وحُدِّدَتْ إجاباتُ هذا المحور ضمن اختيارات:(غير ملاحظ- ملاحظ قليلًا- ملاحظ أحيانًا- ملاحظ دائمًا).

أ- صدق المقابلة: عُرِضَت أجزاءُ المقابلة للتحكيم للتأكد من تحقيقها للأهداف المحددة، وتم الاتفاقُ عليها في صورتها النهائية، ملحق رقم (2).

ب- إجراءات المقابلة: تواصلت الباحثةُ مع الأمهات للاتفاق على موعد للمقابلة عن طريق الهاتف، واستغرقَ تنفيذُ المقابلة من (20-18) دقيقة، وقد حدَّدت الباحثةُ أولَ دقيقتين لتعريف الأم بأهمية الدراسة الحالية، وأهدافها، والهدف من المقابلة، ونوعية الأسئلة، وضرورة وضوح الإجابات وتحديدها في الأسئلة التي تتطلب ذلك، والاختيار من بين الإجابات المتاحة في العبارات ذات الاختيارات المحددة مسبقًا من قِبَلِ الباحثة، أما في الأسئلة المفتوحة، فقد أُعلِمَتِ الأمُّ بأن إجاباتِها ذاتُ قيمة علمية في الدراسة الحالية، وأُعطيت الحرية الكاملة في إبداء كل ما لديها.

إجراءات الدراسة:

- بعد الانتهاء من تجهيز أدوات الدراسة والحصول على الموافقات الخاصة بها، وفي الفترة ما بين

Al toufula.indd 42 4/5/23 2:17 PM

1436/2/11هـ وحتى 1436/3/3هـ وُزِّعَتِ استمارةُ البيانات الديموغرافية لأطفال مرحلة التمهيدي في عددٍ من الروضات الحكومية والأهلية، حسب المناطق بواقع مدرستين حكومية اختيرَتْ عشوائيًّا في كل منطقة حسب استجابة المدرسة، أما المدارس الأهلية فقد كان توزيع الاستمارات عليها تابعًا لموافقة الجهة المسؤولة فيها على السماح بتطبيق البحث.

- بلغ عددُ الاستماراتِ الموزّعةِ (1800) استمارة، واستُرجِعَ (1039) استمارة منها، وبعد إجراء عملية الفرز، اختيرَتْ مفرداتُ العيّنة طبقًا للشروط التي حدَّدتها الباحثةُ مسبقًا.

- بدأ التطبيقُ الفعليُّ لمقياس الضبط الذاتي على الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين بنشاط حفْظِ القرآن الكريم، وكذلك إجراء المقابلات المقنَّنة مع أمهات الأطفال الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم، واختبار الأطفال من قِبَلِ الباحثةِ فيما يحفظونه، واستمر ذلك في الفترة بين 1436/4/12هـ وحتى 1436/8/28هـ تخللها فتراتُ انقطاع بسبب الإجازات، وظروف انشغال بعض الأمهات مع أبنائهم في فترات الاختبارات.

- فُرِزَتِ البياناتُ لتحليلها إحصائيًّا بما يناسب نوعَها والهدفَ منها لاستخلاص نتائج الدراسة.

أساليب تحليل البيانات:

اشتملت الدراسةُ الحاليةُ على بيانات كمية وكيفية، واختيرَ ما يناسبُهما من أساليب تحليلية للحصول على نتائج الدراسة.

تحليل البيانات الكمية:

استخدمت الباحثةُ برنامجَ الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث أُدخِلَتِ البياناتُ الكميةُ وحُلِّلَتْ باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية:

- الاختبار التائي لعيّنتين مستقلتين (Independent Samples T-Test) لحساب الفَرْق في متوسطات مستوى الضبط الذاتي بين أطفال ما قبلَ المدرسة الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم ونظرائهم من غير الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم.

- معامل الارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient) لحساب الارتباط بين مستوى الحفظ ومستوى الضبط الذاتي لدى الأطفال الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم.

- التكرارات والنسب المئوية في المقابلة الخاصة بالأم لحساب نِسَب الأطفال الخاصة بممارساتهم أثناء الحفظ، وكذلك لحساب استجابات الأمهات في الاختيارات المحددة مسبقًا (غير ملاحَظ- ملاحَظ قليلًا- ملاحَظ أحيانًا- ملاحَظ دائمًا)، لرصْد ملاحظاتهن على مكونات الضبط الذاتي لدى الطفل بعد إلحاق الأطفال بنشاط حفظ القرآن الكريم.

- تحليل البيانات الكيفية:

أجرت الباحثةُ تحليلًا كيفيًّا لبيانات الأسئلة المفتوحة التي حُصِّلَتْ من مقابلات الأمهات باستخدام مصفوفة المفاهيم الموضوعية (thematic conceptual matrix)، والتي تبدأ بالترميز المفتوح (Open coding) بهدف تحديد المجموعات (categories)، والترميز (codes) من واقع استجابات الأمهات (Miles &Huberman, 1994)، حيث جُمِّعَتْ من خلال ذلك البياناتُ المتماثلة معًا، ومِن ثم حُدِّدَتِ المفاهيمُ الخاصَّةُ بها ضمن مجموعات بعنوان رئيسٍ لكل مجموعة، ومجموعة من الرموز التي تنضوي تحتها، ثم حُسِبَتْ تكراراتُ الاستجابة في الرمز الواحد، كما حُسِبَتِ استجاباتُ الأفراد في المجموعة بواقع استجابة واحدة للفرد؛ لاستخلاص نِسَبِ استجابات الأفراد في المجموعة الواحدة. وبذلك استُخْلِصَتِ

Al toufula.indd 43 4/5/23 2:17 PM

النتائجُ من البيانات طبقًا لأوجه التشابه والاختلاف في البيانات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تحدَّدَتْ مشكلةُ الدراسة في تساؤلٍ رئيسٍ نصُّه: ما العلاقة بين حفظ القرآن الكريم ومستوى الضبط الذاتي لدى أطفالِ ما قبلَ المدرسة؟ وللإجابة عنه صِيْغَ سؤالان فرعيَّان، وظهرَتْ نتائجُها كالتالي:

- نتيجة السؤال الفرعي الأول: هل يوجد فرْقٌ دالٌّ إحصائيًّا في متوسط مستوى الضبط الذاتي بين أطفال ما قبلَ المدرسة الملتحقين وغير الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم؟

للإجابة عن السؤال استُخْدِمَ اختبارُ (ت) لعيّنتين مستقلتين، كانت النتيجة كما يلي:

الجدول (2) اختبار (ت) لحساب الفرْق بين الملتحقين وغير الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم

المحور	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضبط الذاتي للفئتين	الملتحقون بنشاط حفظ القرآن الكريم	28	56,46	4.299	8,282	0.000*
	غير الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم	30	34,20	14,035		

* وجود دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$)

من الجدول (2) أظهرت نتيجةُ اختبار (ت) لعيّنتين مستقلتين فرْقًا دالًّا إحصائيًّا لصالح الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم في المقارنة بين متوسط مستوى الضبط الذاتي لدى أطفالِ ما قبلَ المدرسة الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم ونظرائهم من غير الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم، حيث نتيجة اختبار (ت) = (8,282)، بمستوى دلالة بلغَ (0.000) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (α= 0,05)، وقد ظهرَ متوسطُ مستوى الضبْط الذاتي لدى الأطفال الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم (56,46) بانحراف معياري قدْرُه (4,299)، بينما ظهرَ متوسطُ مستوى الضبط الذاتي لدى غير الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم (34,20) بانحراف معياري قدرُه (14,035).

تتفقُ نتيجةُ الدراسة الحالية من حيث وجود فرْقٍ دالٍّ إحصائيًّا لصالح الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم مع دراسات سابقة قارنَتْ بين الفئتين في مراحلَ ومتغيرات مختلفة، كدراسة قويدري (في الرنتاوي، 2007) التي أظهرتْ فروقًا في مرحلة ما قبلَ المدرسة في الحفظ والاستيعاب والاندماج والتكيُّف والاهتمام، ودراسة الثبيتي (2003) التي أظهرتْ فروقًا في المرحلة الابتدائية في قدرات التفكير الإبداعي، ودراسة الشراري (2008) التي أظهرتْ فروقًا في المرحلة المتوسطة في مهارات التفكير الناقد.

ورغم أن الضبط الذاتي لم يردْ ضمْنَ متغيرات الدراسات المذكورة آنفًا، إلا أنه يتصل بشكل موضوعي مباشر وغير مباشر مع بعض متغيراتها، كالذاكرة والتكيُّف والتفكير، وبالتالي فإن نتائجَ الدراسة الحالية تكشفُ جانبًا آخرَ من جوانب تأثير حفظ القرآن الكريم، حيث تعزو الباحثةُ ظهورَ هذا الفرْقِ أولًا إلى الحقيقة التي لا جدالَ فيها، وهي أن القرآنَ الكريمَ مباركٌ، كما وصفَه اللهُ تعالى بقوله: (وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾) (القرآن الكريم، الأنبياء:50)، ثم إلى ما يمارسُه الطفلُ ضمْنَ نشاط حفظ القرآن الكريم من ممارسات كثيرة، تدرِّبُ الطفلَ على الانتباه والتذكر، وكبْح ردود فعله التلقائية أثناء النشاط، فهو يتدرب على مكونات الضبط الذاتي بشكل ضمني مرة بعد مرة خاصَّة أثناء الانتظام في النشاط، بخلاف الأطفال غير

Al toufula.indd 44 4/5/23 2:17 PM

الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم فإنه يفوتهم هذا النوعُ من التدريب، خاصة أن أطفالَ العيّنة من غير الملتحقين، لا يواظبون على أيّ من الأنشطة خارجَ الروضة، والتي من شأنها أن تدعمَ الضبطَ الذاتيَّ أو مكوناته لديهم، وقد توافقت وجهةُ نظَرِ أمهاتِ الأطفال الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم في الدراسة الحالية مع بعض ما أظهرته الدراساتُ السابقة، فصرَّحت (42.86%) منهن بملاحظة أثر نشاط حفظ القرآن الكريم على أطفالهن في جوانب معرفية كالتفكير، والانتباه والتركيز، والذكاء، والذاكرة وغيرها، وهذه الملاحظاتُ قد تؤكد وجودَ الفرْقِ في الدراسة الحالية لصالح الأطفال الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم، وتؤيد ما جاء في الدراسات السابقة، والتي أظهرتْ فروقًا لصالح الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم في نواحٍ مختلفةٍ كالذاكرة والاستيعاب والاندماج والتكيف وغيرها، ويُظهِرُ التساؤلُ التالي تفسيرًا أعمقَ لهذه النتيجة.

- نتيجة السؤال الفرعي الثاني: ما مستوى الحفظ لدى أطفال ما قبل المدرسة الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم؟

للحصول على نتيجة السؤال، اختُبِرَ الأطفالُ الملتحقون بنشاط حفظ القرآن الكريم، باستخدام استمارة قياس الحفظ، وكانت النتيجة كالتالي:

جدول (3) مستوى الحفظ لدى الأطفال الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم

الدرجة / المستوى	2-0 (مستوى منخفض)	4-3 (مستوى متوسط)	6-5 (مستوى عالٍ)	المجموع
عدد الأطفال	2	12	14	28

من الجدول (3) يتضحُ أن مستوى الأطفال في الحفظ يقع بين المتوسط والعالي طبقًا لأداة الدراسة، عدا طفلين وقعتْ درجتُهم في مستوى الحفظ المنخفض، حيث إن الدرجةَ العليا في الأداة هي (6) درجات.

يرتبط مستوى الحفظ غالبًا بالممارسات التي يمارسها الطفلُ أثناء الحفظ وبعده، من حيث تكرار الاستماع والتكرار اللفظي للآيات، والمراجعة بعد الحفظ، حيث إن ذلك من أهم أسباب بقاءِ المحفوظِ في الذاكرة (ابن الجوزي، 1412؛ المالكي، 2013؛ نواب، 2001)، وحسب ما جاء في مقابلات الأمهات فإن (85.71%) من الأطفال الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم حريصون على هذه الممارسات، في حين أن الطفلين اللذَين كان مستواهم منخفضًا لم يمارسوا التكرارَ اللفظيَّ، وكانوا يرفضونه، ويكتفون بالاستماع غير المنتظم للآيات؛ مما أضعفَ قدرتَهم على استرجاع الآيات بشكل صحيح ومتقن، وبحسب ما تراه الباحثةُ، فإن هذه الممارسات كمًّا وكيفًا تصنع فرقًا في مستوى الحفظ، فكلما كان الحرصُ عليها أكبر، ظهرت النتيجةُ في إتقان الحفظ والاسترجاع لدى الطفل، والعكس صحيح.

- نتيجة السؤال الفرعي الثالث: ما علاقة مستوى الحفظ بمستوى الضبط الذاتي لدى أطفال ما قبل المدرسة الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم؟

لبحث علاقة درجة الأطفال في مستوى الحفظ مع درجاتهم على مقياس الضبط الذاتي، استُخدِمَ معاملُ بيرسون، وظهرت النتيجةُ كما يلي:

Al toufula.indd 45 4/5/23 2:17 PM

جدول (4) اختبار معامل بيرسون لعلاقة الضبط الذاتي مع مستوى الحفظ لدى الأطفال الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم

المحور	معامل بيرسون	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
مستوى الحفظ	0,841	0,000	دالة

من الجدول (4) يظهر وجود علاقة طردية قوية دالة إحصائيًّا بين مستوى الحفظ ومستوى الضبط الذاتي لدى أطفال ما قبل المدرسة الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم حيث بلغت قيمةُ معامل الارتباط بيرسون (0,841) وبلغ مستوى الدلالة (0,000) وهي قيمة دالة إحصائيًّا عند مستوى (α= 0,05).

تتوافق هذه النتيجةُ من حيث كون مستوى الحفظ مرتبطًا بعلاقة قوية بالمتغيرات مع دراستين أخريين، فدراسة عقيلان (1991) ارتبطتْ قوةُ الحفظ فيها مع مهارات القراءة الجهرية ومع فهْمِ المقروء، وارتبط مستوى الحفظ في دراسة المجدوب (2000) بعلاقة طردية مع مستوى التوافق النفسي والانفعالي لدى عيّنة الدراسة، واستنادًا لما في نشاط حفظ القرآن الكريم من ممارسات ذاتية تتمثل في الاستماع، ثم التكرار للحفظ، وممارسات خارجية تظهر في التفاعل مع الكبار، فإن هذا يؤثر في أكثر من جانب في الضبط الذاتي، فالممارسات الذاتية تؤثر على كلٍّ من الانتباه والذاكرة العاملة، حيث إنه حسب ما جاء في دراسة عبد الباسط (2008) فإن الاستماعَ للقرآن الكريم هو تدريبٌ مكثفٌ للسمع يؤثر في العمليات العقلية الأساسية كالانتباه وضبط التركيز، كما أشار الباحثون في دراسة Hojjati وآخرون (2014) أن جلساتِ الاستماع هذه أثَّرَتْ على الانتباه لدى عيّنة الدراسة، ومن ثم ظهر هذا التحسُّنُ على ذاكرتهم.

وحسب ملاحظات أمهات الأطفال فإن (82.14%) منهم لديهم القدرة على المحافظة على الانتباه أثناء أداء المهام، و(71.43%) من الأطفال يأخذون المهام بجدية لتنفيذها، كما يستطيع (60.71%) منهم الاستمرار في الأنشطة التي تستغرق وقتًا طويلًا نسبيًّا، وهذا ما لاحظته الباحثةُ أثناء تطبيق أدوات الدراسة، فالأطفال الذين حققوا مستوى عاليًا في الضبط الذاتي كانوا قادرين على تجنب المشتتات بخلاف نظرائهم، وهذا يعود -ربما- لأخذهم مهمةَ أداء المهام بجدية، وقدرتهم على التركيز حسب المهمة المطلوبة في مقياس (HTKS) وسهولة ذلك عليهم بسبب التدريب المستمر الذي يتلقونه أثناء نشاط حفظ القرآن الكريم.

أما التكرار الذي تتطلبه عمليةُ الحفظ فإنه يؤثر على الذاكرة العاملة – أحد مكونات الضبط الذاتي-، ووفقًا لما جاء في جليل والمعفون (2013) فإن التسميعَ المكثفَ الذي يهدف إلى الاحتفاظ بالمعلومات لمدة طويلة يعزز قدراتِ الذاكرة العاملة، ويزيد من سعتها على المعالجة، كما توصلت دراسةُ قويدري (في الرنتاوي، 2007) إلى أن الأطفالَ في مرحلة ما قبلَ المدرسة الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم أظهروا تفوقًا في الذاكرة والاستيعاب على أقرانهم غير الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم، وأيضًا هناك ربطٌ بين قدرات الانتباه والذاكرة العاملة، حيث يتأثر كلٌّ منهما بالآخر (إبراهيم، 2009؛ لوازعي، 2012)، وقد فسَّرَ هذا الربط بين الاستماع والتكرار وبين الانتباه والذاكرة العاملة؛ ما خلصتْ إليه دراسةُ عبد الباسط (2008) التي تفوَّقَ فيها حفظةُ القرآن الكريم على نظرائهم من غير الحفظة في بُعدَي التحكم العقلي، ومدى الذاكرة، حيث أشار الباحثُ إلى أن بُعْد التحكم العقلي يعكس قدرات ضبط الانتباه، ومدى الذاكرة يعكس قدرات الذاكرة العاملة، وهذه النتيجة تعود إلى ممارسات حفظة القرآن الكريم المتمثلة في الاستماع والتكرار والاسترجاع المستمر على مدة طويلة؛ من شأنه تعزيز الوصلات العصبية في مناطق الدماغ المسؤولة عن التخزين والاسترجاع، وتعزيز الروابط بين الوصلات، وفتح ممرات بينها وبين غيرها من الوصلات، مما يجعل مناطقَ الدماغ هذه نشطةً دائمةَ التحفيز، وبالتالي ينعكس بصورة إيجابية على الذاكرة العاملة.

Al toufula.indd 46 4/5/23 2:17 PM

وبالنظر إلى أن (85.71%) من أطفال العيّنة الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم يعتمدون بشكل أساسي على التكرار اللفظي بعد تكرار الاستماع؛ -حسب ما جاء في مقابلات الأمهات- فإن هذا التدريبَ المستمرَ للذاكرة العاملة والانتباه قد يؤكد ما ذُكِرَ آنفًا، كما أشارت الأمهاتُ إلى أن (96,43%) من أطفال العيّنة بإمكانهم تذكّر مهام متعددة طُلِبَتْ منهم ، و(53.57%) منهم يتذكر المهام المتسلسلة وفق ترتيبها ، و(82.14%) منهم يستطيع الاحتفاظ بشكل الأداء الصحيح عند عرْض نموذج عليه، و(96.43%) منهم يمكنهم أن يسترجعوا حدثًا يوميًّا مرَّ عليهم بدقة، و(82.14%) منهم لا يحتاج وقتًا لحفظ خطوات عمل ما، كما أن (78.57%) منهم يصحِّحُ أخطاء سبَقَ تنبيهُه عليها تلقائيًّا، ولا يحتاج للتذكير بردة الفعل الصحيحة للموقف، وقد يُفسِّرُ النتيجةَ الحاليةَ ما لاحظته الباحثةُ أثناء التطبيق العملي، حيث إن الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم والذين حصلوا على درجات عالية في مستوى الضبط الذاتي كانوا يطلبون تجاوزَ خطوةِ إعادة التعليمات من قِبَلِ الباحثة، وربما أعادوها من تلقاء أنفسهم فورَ سماعها، وهذا يتم كإجراء تلقائي أثناء تلقي القرآن الكريم، فيعتاد الطفلُ على التركيز لما يستمع ليتمكن من الإعادة خلْفَ المعلم بشكل صحيح.

أما الممارسة الخارجية المتمثلة في التفاعل مع الكبار، فهي مطلوبة في نشاط حفظ القرآن الكريم، لأن القرآن الكريم قائمٌ على التلقي من معلم مُتقِن أو مَن يقوم مقامَه، ولكون أطفال العيّنة جميعهم يمارسون عملية الحفظ بمتابعةٍ وإشرافٍ من الكبار، فهذا يُنشئ عددًا من التفاعلات التي تؤثر على مستوى الضبط الذاتي لدى أطفالِ ما قبلَ المدرسة بحسب ما خلُصت إليه عددٌ من الدراسات، كدراسة Yıldız وآخرون (2014) ودراسة Williford وآخرون (2013) ودراسة Rimm-Kaufman وآخرون فقد أكدت على أن جودةَ إدارة المعلم للبيئة الصفية تقود إلى إدخال معايير سلوكية للطفل تساعده على الانضباط في الفصل الدراسي، أما دراسة Choe و Olson وSameroff (2013) فقد أظهرت الأثرَ العكسيَّ للكبار على الضبط الذاتي في حال وجود خلل في علاقة الطفل بالكبار، إذن فالتفاعل الإيجابي يؤثر إيجابيًّا على الضبط الذاتي، والعكس صحيح.

الجدير بالذكر أن تفاعلاتِ نشاط حفظ القرآن الكريم التي تنشأ بين الطفل ومعلميه تتشابه مع ما وردَ في هذه الدراسات، حيث تعزو الباحثةُ تحقيقَ أداءٍ عالٍ في مستوى الحفظ إلى وجود تفاعل جيد بين الطفل ومعلمه، حيث يكتسب الطفل من معلمه معايير أدائية وسلوكية، تختصُّ المعايير الأدائية بطريقة تلاوة القرآن الكريم، التي لا يتحقق للطفل مستوى عالٍ فيها إلا بإشرافٍ من الكبار، أما المعايير السلوكية فهي تختصُّ بآداب حلقة القرآن الكريم، وآداب تلاوة القرآن الكريم، ورغم أن الدراسة الحالية لم تقسْ هذه التفاعلات؛ إلا أن جودةَ الحفظ لدى الطفل إشارةٌ إلى التلقي والتفاعل الجيد مع الكبار، وهي أحد آثار الانضباط أثناء النشاط، وبالمثل يعكس المستوى الضعيف في الحفظ ضعفَ هذه التفاعلات الإيجابية؛ مما يؤدي بدوره ليس إلى خللٍ في عمليات الحفظ فحسب، بل إلى قصورٍ في الاستمرار والانضباط في نشاط حفظ القرآن الكريم بشكل جيد.

الخلاصة:

أظهرتِ الدراسةُ أن هناك علاقةً إيجابيةً قويةً بين نشاط حفظ القرآن الكريم وبين مستوى الضبط الذاتي لدى أطفال ما قبل المدرسة؛ حيث كشفتِ الدراسةُ الحاليةُ على أن الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم فاقوا نظراءهم من غير الملتحقين به في مستوى الضبط الذاتي، كما أن الممارساتِ الذاتيةَ في نشاط حفظ القرآن الكريم، المتمثلةَ في تكرار الاستماع للنموذج القرآني، والتكرار اللفظي للنصِّ القرآني، تؤثرُ بشكل إيجابي على الانتباه والذاكرة العاملة لدى أطفال ما قبل المدرسة، وكذلك تؤثّر الممارسةُ الخارجيةُ في نشاط حفظ القرآن الكريم المتمثلة في التفاعل مع الكبار إيجابيًّا على مستوى الحفظ لدى طفل ما قبلَ المدرسة، وبالتالي تؤثّر على ضبطه الذاتي أيضًا.

Al toufula.indd 47 4/5/23 2:17 PM

التوصيات:

في ضوء ما أظهرته نتائجُ الدراسة الحالية، صاغت الباحثةُ عددًا من التوصيات لمختلف الفئات التي تتوقع أن لها تأثيرًا كبيرًا على الطفل:

- لأسرة الطفل ومقدمي الرعاية له، توصي الباحثةُ بضرورة تشجيع الطفل على الاشتراك في أنشطة حفظ القرآن الكريم في سنّ مبكرة، وتقديم الدعم اللازم لمساعدته على الاندماج فيها.

- ولمعلمي القرآن الكريم في رياض الأطفال أو في مراكز تحفيظ القرآن الكريم توصي الباحثةُ بضرورة الحرص على التلقين الجيد للطفل، ومراعاة خصائص الألفاظ القرآنية والطريقة الصحيحة في نطقها للوصول إلى مستوى جيد في الحفظ، والحرص على تكرار الاستماع والتكرار اللفظي؛ لضمان تأثيرات إيجابية على الانتباه والذاكرة العاملة لدى الطفل.

- وللتربويين ومصممي برامج التعليم المبكر توصي الباحثةُ بزيادة الفترات الخاصَّة بالقرآن الكريم، بطريقة مخطَّطٍ لها ضمنَ البرنامج الرسمي، لضمان ممارسات صحيحة تتعلق بنشاط حفظ القرآن الكريم، من شأنها تعزيز الضبط الذاتي لدى الأطفال.

المقترحات:

لندرة الدراسات المختصة بتأثير حفظ القرآن الكريم على الفئة العمرية الخاصَّة بالدراسة الحالية، فإن الباحثةَ تقترح ما يلي:

- دراسة العلاقة بين ممارسات حفظ القرآن الكريم الذاتية والخارجية وعلاقتها بمكونات الضبط الذاتي.

- إجراء دراسة تجريبية لإلقاء الضوء على نشاط حفظ القرآن الكريم كبرنامج تدخُّلٍ لأطفالِ ما قبلَ المدرسة من ذوي الضبط الذاتي المنخفض.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

إبراهيم، صافيناز (2009). الفروق في الذاكرة العاملة «اللفظية وغير اللفظية» بين ذوي صعوبات التعلم واضطرابات الانتباه والعاديين من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة. *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، (64)، 109-156.

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (1409). *الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار*، تحقيق: كمال يوسف، الرياض: مكتبة الرشد.

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن (1412). *الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.*

ابن خلدون، عبد الرحمن محمد (1408). *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر.* بيروت: دار الفكر.

ابن كثير، إسماعيل عمر (1414). *تفسير القرآن العظيم*، عمان: دار الفكر.

Al toufula.indd 48 4/5/23 2:17 PM

ابن منظور، محمد مكرم (1414). *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، مج7.

أبو الديار، مسعد نجاح (2012). *الذاكرة العاملة وصعوبات التعلم*، الكويت: مركز تقويم وتعليم الطفل.

الأسطل، أحمد رشاد (2010). *المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن الكريم*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

الأنصاري، بدر محمد، وسليمان، عبد ربه مغازي (2013). النمذجة البنائية لمكونات الذاكرة العاملة لدى الأطفال الكويتيين من 4 وحتى 12 سنة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 14 (4)، 138-103.

البلاوي، يحيى فرغل (2005). أثر القرآن في تقويم اللسان: أثر تحفيظ جزء عم في تقويم لسان طفل العام السادس، *مجلة الدراسات العربية*، مصر، 2(12) ، 44-19.

بخيت، محمد أحمد، علي، محمد محمود، ومصطفى، علي أحمد. (2012). *مناهج البحث في علم النفس*. جدة: مكتبة الرشد.

بصفر، عبد الله. (2007، 31-29 ديسمبر). حفظ الصغار للقرآن وأثره في حفظ الهوية الإسلامية. المؤتمر السابع والعشرين للرابطة الإسلامية في السويد: «الهوية الإسلامية: الثوابت والمتغيرات». السويد، استكهولم، تم الاسترجاع من الرابط http://www.albasaer.net/Pages/articalsP.php?ido=572 بتاريخ 17-أبريل- 2015.

بوشية، محمد شافعي (2015، 5-3 مارس). *تحفيظ القرآن ودراسة علومه في ضوء الرؤية الشرعية والمنهجية*. المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية "البيئة التعليمية للدراسات القرآنية .. الواقع وآفاق التطوير" كرسي القرآن وعلومه - جامعة الملك سعود. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ص 242-181 .

الثبيتي، يوسف سعد (2003). *أثر حفظ القرآن على تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمحافظة الطائف*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

جريسات، رائدة عيسى (2007). *بناء مقياس لتشخيص اضطراب ضعف الانتباه و النشاط الزائد و التحقق من فاعليته لدى الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم و الإعاقة العقلية و حالات التوحد* . رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان .

جليل، وسن ماهر، والمعفون، نادية حسين (2013). *التعلم المعرفي و إستراتيجيات معالجة المعلومات*. عمّان: دار المناهج للنشر و التوزيع.

حديد، مصطفى محمد. (2015، 5-3 مارس). ضوابط تعلم القرآن الكريم وتعليمه. المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية "البيئة التعليمية للدراسات القرآنية .. الواقع وآفاق التطوير" كرسي القرآن وعلومه - جامعة الملك سعود. الرياض: *مركز تفسير للدراسات القرآنية*. 341-389.

حسن، مثنى محمود ، والجودي، بسمة خالد (2011). خطوات نحو التميّز في حفظ القرآن الكريم، *مجلة البحوث والدراسات الإسلامية*، 23، 224-193 .

دقة، كمال (2010، 29-27 إبريل). *تلقين الصبيان ومشافهتهم ومذاهب العلماء في إقرائهم*. الملتقى الدولي الثالث للقرآن الكريم: التعليم القرآني للصغار واقع وآفاق، الجزائر- قسنطينة، الصفحات 26-29.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (1405). *سير أعلام النبلاء*، القاهرة: مؤسسة الرسالة.

Al toufula.indd 49 4/5/23 2:17 PM

الراعي، محمد فاروق (1433). *الطريقة العملية لتعلم وتعليم القرآن حفظًا تلاوة بالتجويد والإتقان*. جدة: مركز الفرقان لتعليم القرآن.

الرنتاوي، محمد حسين (2007). *العبر فيمن حفظ القرآن و لم يبلغ العشر*: دراسة منهجية. عمان: جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

السعيد، صلاح الدين محمود (2006). *كيف تحفظ القرآن؟*، القاهرة: دار البيان العربي للتراث.

السويدي، وضحى (1992). العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر: دراسة استطلاعية. *مجلة التربية المعاصرة*، 9 (23)، 139-123.

الشراري، العنود صبيح (2008). *أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمنطقة الجوف*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

عاشور، راتب قاسم والحوامدة، محمد فؤاد (2011). مستوى المهارات الإملائية وعلاقتها بحفظ القرآن الكريم لدى طلبة الصف السادس الأساسي في محافظة إربد. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، (24)، 321-287.

عبد الباسط، محمد حسين (2008). *زمن الرجع التمييزي (سمعي/بصري) وعلاقته بأبعاد الذاكرة وبعض سمات الشخصية لدى الطلبة حفظة القرآن الكريم*. رسالة دكتواه غير منشورة. جامعة أم درمان الإسلامية: أم درمان.

العبد اللطيف، عماد سيف (2010). *أثر حلقات القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية*، الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع.

العبود، ضحى مناحي (2015). *العلاقة بين اللعب التمثيلي والضبط الذاتي لدى أطفال ما قبل المدرسة بمدينة مكة المكرمة*، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

العسقلاني، أحمد ابن حجر (1407). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. القاهرة: دار الريان للتراث.

عقيلان، محمد موسى (1991). حفظ القرآن وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. اللقاء السنوى الثالث للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية- التعليم الابتدائي ودورة فى تنمية المهارات الاساسية. *الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية*،367-342.

العيسوي، عبد الرحمن محمد (2009). هل في الامكان تقوية الذاكرة؟، *مجلة التربية*، 38 (170)،279-268.

الغوثاني، يحيى عبد الرزاق (2003). *كيف تحفظ القرآن الكريم*، دمشق: مكتبة دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

القيرواني، عبد الله أبي يزيد عبد الرحمن (1414). *عقيدة السلف – مقدمة أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة*. الرياض: دار العاصمة.

لوازعي، رزيقة (2012). متلازمة الفص الجبهي: دراسة نفسية عصبية لوظيفتي الانتباه و الذاكرة العاملة. دراسات في علم الأرطوفونيا وعلم النفس العصبي، *مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية*،(1)، 46-27 .

Al toufula.indd 50 4/5/23 2:17 PM

المالكي، خالد سالم (2013). *العلاقة بين ماوراء الذاكرة وحفظ القرآن الكريم لدى طلاب مدارس تحفيظ القرآن الكريم في المرحلة الثانوية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

المجدوب، فاطمة (2000). *علاقة مستويات حفظ القرآن الكريم بالتوافق النفسي والانفعالي لطلبة وطالبات جامعة القرآن الكريم*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم درمان الإسلامية: الخرطوم.

مدعث، .فوزية سعيد (2015، 5-3 مارس). *أثر القاعدة النورانية في تعليم القرآن الكريم وآفاق تطويرها*. المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية «البيئة التعليمية للدراسات القرآنية .. الواقع وآفاق التطوير». الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ص 105-173.

نواب، عبد الرب نواب الدين (2001). *كيف تحفظ القرآن الكريم*. الرياض: دار طويق.

هارون، عبد الوهاب عثمان (2012). *حلقات تحفيظ القرآن الكريم ودورها في غرس وتنمية القيم التربوية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض دراسة ميدانية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية: أم درمان.

ياركندي، هانم حامد (1991). الفروق في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية في الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة. اللقاء السنوي الثالث للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية- التعليم الابتدائي ودوره فى تنمية المهارات الأساسية. *الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية*، 279-257.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Allan, Darcey M, Allan, Nicholas P, Lerner, Matthew D, Farrington, Amber L, & Lonigan, Christopher J. (2015). Identifying unique components of preschool children›s self-regulatory skills using executive function tasks and continuous performance tests. *Early Childhood Research Quarterly, 32, 40-50*.

Anthony, Karen. (2013). *Self-regulation development in early childhood: The role of language skills and pre-kindergarten learning behaviors*. (Ph.D. Thesis). Vanderbilt University, Nashville.

Berry, Daniel. (2012). Inhibitory control and teacher–child conflict: Reciprocal associations across the elementary-school years. *Journal of Applied Developmental Psychology, 33(1), 66-76*.

Blair, Clancy, & Raver, C Cybele. (2015). School readiness and self-regulation: A developmental psychobiological *approach*. *Annual Review of Psychology, 66, 711-731*.

Blair, Clancy, & Razza, Rachel Peters. (2007). Relating effortful control, executive function, and false belief understanding to emerging math and literacy ability in kindergarten. *Child Development*, 78(2), 647-663.

Bodrova, Elena, & Leong, Deborah J. (2008). Developing self-regulation in kindergarten. *Young Children,* 63(2), 56-58.

Al toufula.indd 51 4/5/23 2:17 PM

Boyer, Wanda. (2012). Cultural factors influencing preschoolers' acquisition of self-regulation and emotion regulation. *Journal of Research in Childhood Education,* 26(2), 169-186.

Choe, Daniel Ewon, Olson, Sheryl L, & Sameroff, Arnold J. (2013). Effects of early maternal distress and parenting on the development of children's self-regulation and externalizing behavior. *Development and psychopathology*, 25(02), 437-453.

Cook, L. G., Chapman, S. B., & Levin, H. S. (2008). Self-regulation abilities in children with severe traumatic brain injury: a preliminary investigation of naturalistic action. *NeuroR ehabilitation*, 23(6), 467-475.

Florez, Ida Rose. (2011). Developing young children's self-regulation through everyday experiences. *Young Children*, 66(4), 46-51.

Halloran, Roberta Kathryn. (2011). *Self-Regulation, Executive Function, Working Memory, and Academic Achievement of Female High School Students*. (Ph.D. Thesis). Fordham University. New York.

Hojjati, A., Rahimi, A., Farehani, M. D., Sobhi-Gharamaleki, N., & Alian, B. (2014). Effectiveness of Quran Tune on Memory in children. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 114, 283-286.

Less, A. (2008). Relations between preschool children's planning ability, self-regulation and early literacy skills. *The Osprey Journal of Ideas and Inquiry, All Volumes* (2001–2008). Paper 10.

Matthews, S. B. (2008). *The relationship among self-regulation, sociodramatic play*, and preschoolers' readiness for kindergarten . (Ph.D. Thesis). Northeastern University, Boston.

McClelland, Megan M, Cameron, Claire E, Connor, Carol McDonald, Farris, Carrie L, Jewkes, Abigail M, & Morrison, Frederick J. (2007). Links between behavioral regulation and preschoolers' literacy, vocabulary, and math skills. *Developmental psychology*, 43(4), 947.

McClelland, Megan M, Cameron, Claire E, Duncan, Robert, Bowles, Ryan P, Acock, Alan C, Miao, Alicia, & Pratt, Megan E. (2014). Predictors of early growth in academic achievement: the head-toes-knees-shoulders task. *Frontiers in psychology*, 5, 599.

Miles, M. B., & Huberman, A. M. (1994). *Qualitative data analysis* (2nd ed.). London: Sage Ltd.

Murray, DW, Rosanbalm, KD, Christopoulos, C, & Hamoudi, A. (2015). *Self-regulation and toxic stress: Foundations for understanding self-regulation from an applied developmental perspective*. *Washington*, D.C.: Office of Planning, Research and Evaluation, Administration for Children and Families, U.S. Department of Health and Human Services.

Piotrowski, Jessica Taylor, Lapierre, Matthew A, & Linebarger, Deborah L. (2013). Investigating correlates of self-regulation in early childhood with a representative sample of English-

Al toufula.indd 52 4/5/23 2:17 PM

speaking American families. *Journal of child and family studies*, 22(3), 423-436.

Ponitz, Claire Cameron, McClelland, Megan M, Matthews, JS, & Morrison, Frederick J. (2009). A structured observation of behavioral self-regulation and its contribution to kindergarten outcomes. *Developmental Psychology*, 45(3), 605.

Ponitz, Claire E Cameron, McClelland, Megan M, Jewkes, Abigail M, Connor, Carol McDonald, Farris, Carrie L, & Morrison, Frederick J. (2008). Touch your toes! Developing a direct measure of behavioral regulation in early childhood. *Early Childhood Research Quarterly,* 23(2), 141-158.

Rimm-Kaufman, S. E., Curby, T. W., Grimm, K. J., Nathanson, L., & Brock, L. L. (2009). The contribution of children's self-regulation and classroom quality to children's adaptive behaviors in the kindergarten classroom. *Developmental psychology*, 45(4), 958.

Schmitt, Sara Anne. (2013). *Strengthening school readiness for children at risk: Evaluating self-regulation measures and an intervention using classroom games*. (Ph.D. Thesis). Oregon State University. Corvallis.

Schunk, Dale H, & Zimmerman, Barry J. (2007). Influencing children's self-efficacy and self-regulation of reading and writing through modeling. *Reading & Writing Quarterly*, 23(1), 7-25.

Skibbe, Lori E , Connor, Carol McDonald, Morrison, Frederick J & Jewkes, Abigail M (2011) Schooling effects on preschoolers self-regulation , early literacy , and language growth, *Early Childhood Research Quarterly*, 26, 42-48.

Tominey, Shauna L, & McClelland, Megan M. (2013). Quantitative and qualitative factors related to the effectiveness of a preschool behavioral regulation intervention. *NHSA Dialog*, 16 (3), 21-44.

Ursache, Alexandra, Blair, Clancy, & Raver, C. Cybele. (2012). The promotion of self-regulation as a means of enhancing school readiness and early achievement in children at risk for school failure. *Child Development Perspectives*, 6(2), 122-128.

White, Lauren K, McDermott, Jennifer Martin, Degnan, Kathryn A, Henderson, Heather A, & Fox, Nathan A. (2011). Behavioral inhibition and anxiety: the moderating roles of inhibitory control and attention shifting. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 39(5), 735-747.

Williford, A. P., Vick Whittaker, J. E., Vitiello, V. E., & Downer, J. T. (2013). Children's engagement within the preschool classroom and their development of self-regulation. *Early Education & Development*, 24(2), 162-187.

Yildiz, Tülin Güler, Kara, Hatice Gözde Ertürk, Tanribuyurdu, Ezgi Findik, & Gönen, Mübeccel. (2014). Examining self-regulation skills according to teacher-child interaction quality. *Egitim ve Bilim,* 39(176).

Al toufula.indd 53 4/5/23 2:17 PM

الملاحق

ملحق رقم (1)

استمارة قياس الحفظ في صورتها النهائية

رقم الطفل	عدد التنبيهات	عدد التلقينات	المجموع	التقدير	ملاحظات

إرشادات الاستخدام:

- **يُعطى لكل سبع صفحات من القرآن، مقطع واحد من عشرة أسطر.**
- **في حالة توقف الطالب أثناء الاختبار ينتظر المعلم 20 ثانية ثم يلقنه.**
- **لكل خطأ يتم تنبيه الطالب عليه فيصححه ذاتيًّا تُخصَم درجةٌ واحدة.**
- **لكل خطأ يتم تلقينه للطالب تُخصَم درجتين.**
- **المجموع الكلي يُحسب من (6) ويُعطى التقديرُ النهائي حسب المجموع كالتالي:**
  - **(5-6) درجات عالي.**
  - **(3-4) درجات متوسط.**
  - **(0-2) درجة ضعيف.**

Al toufula.indd 54 4/5/23 2:17 PM

ملحق رقم (2)

مقابلة أمهات الأطفال الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم في صورتها النهائية

رقم الطفل:

طريقة الطفل بالحفظ: .....

ملاحظات الأم على مكونات الضبط الذاتي بعد إلحاق الطفل بالحلقات:

	غير ملاحظ	قليلا	أحيانًا	ملاحظ دائمًا	تعليقات إضافية
يحتفظ الطفل بانتباهه عند أداء مهمة ما.					
يتذكر مهامَّ متعددة طُلبت منه					
يتذكر مهامَّ متسلسلة طُلبت منه					
يأخذ المهامَّ بجدية لإنجازها					
يقاوم مقاطعة أحدهم له أثناء العمل ليتمكن من إنجازه					
يحتفظ بشكل الأداء الصحيح					
يصحح أخطاء سبقَ تنبيهُه عليها تلقائيًّا					
قبل التصرف، يفكر في ردة الفعل المناسبة للموقف					
يحتاج للتذكير بـردة الفعل الصحيحة للموقف					
يقضي وقتًا أطول في نشاط طويل					
يحتاج وقتًا لحفظ خطوات عمل ما					
يحتاج التنبيهَ لإبداء ردة الفعل المناسبة					
يسترجع حدثًا يوميًّا مرَّ عليه بدقة					

Al toufula.indd 55 4/5/23 2:17 PM